

الفصل الثاني

لطائف ولحاحات من حياة الفاروق

عمر بن الخطاب

لقد كان سيدنا عمر بن الخطاب قدوة في العديد من المواقف ، فحق للنبي ﷺ أن يقول : (لو كان نبياً بعدي لكان عمر) . إنه الفاروق الذي فرق الله به بين الحق والباطل .

إنه عمر بن الخطاب الذي إذا لقبه الشيطان ترك له الطريق وسار من طريق آخر ، وكان عمر قد سبق غيره في كثير من الأمور رغبة في رضائه ؛ فكان له الأولوية في العديد من هذه الأمور التي نذكر منها :-

- أول من كان إسلامه جهراً
- وأول من هاجر جهراً
- وأول من لقب بأمير المؤمنين
- وأول من وضع التقويم الهجري
- وأول من صلى بالناس قيام رمضان في جماعة
- وأول من اقترح جمع القرآن الكريم
- وأول من منع الجوائز لحفظ القرآن الكريم
- وأول من أسقط الجزية عن الفقراء من أهل الذمة
- وأول من وضع علامات للذميين وختم رقابهم
- وأول من أمر بالتجنيد الإجباري

- وأول من سير القضاة لمرافقة الجند
 - وأول من استخدم القرارات المكتوبة الدواوين
 - وأول من عقد مؤتمرات التدريب للقضاة والولاة
 - وأول من تفقد بالليل ليعرف أحوال الرعية
 - وأول من أتخذ دارًا للضيافة .
- فسلامًا وألف سلام عليك يا بن الخطباء حياً بميتاً .
لقد كان له العديد من المواقف المشهورة نذكر منها :

١- الصبي الجائع :

في يوم من أيام المدينة وفي أحد أعيادها سهر الناس يمزحون ويلعبون ، وقد تواجد على المدينة الناس من حولها حتى ازدحمت ، فما كان من أمير المؤمنين إلا أن نادى أحد رجاله وهو عبد الرحمن بن عوف- وقال له: يا بن عوف ، هيا نحرس الناس الليلة من السرقة . وبينما هو يتجول في شوارع المدينة سمع صوت طفل يبكي بصراخ شديد ، فأقرب عمر من أم هذا الطفل الصغير وقال لها: اتقي الله وأحسي إلى ادنك ولا تجعليه يبكي . ثم أكمل، عمر جولته حول المدينة ، وعندما مر من أمام هذا البيت الذي به الصبي يبكي ومدته يبكي وقد زاد بكأؤه ، فقال لأمه :

أحسي إلى ريد- إني أراك أم سوء ، مالي أرى ابنتك لا يهدأ منذ أول الليل؟!!

فقالدت الأم : يا رجل إني أعوده عى الفطام . فقال عمر وهي لا تعرفه لماذا؟ قالت : لأنه ليس عندنا شيء وعمر لا ينطي إلا للطفل الفطيم . فانصرف عمر إلى صلاة الفجر . وبعد أن صلى الفجر خطب في الناس وقال: يا بؤس عمر بن

الخطاب كم قتل من أولاد المسلمين ! ثم أمر بأن يصرف للطفل الرضيع مثل
القطيم .^(١)

٢- أعرابي يطوف بأمه :

كان الناس حول الكعبة يطوفون ، وكان زحاماً شديداً وكان سيدنا عمر بن
الخطاب ومعه سيدنا علي بن أبي طالب ، فلما رأى رجلاً يحمل أمه العجوز
ويطوف بها .

قال سيدنا علي بن أبي طالب لسيدنا عمر : هيا ندخل وسط الناس ونحن
نطوف لعل الرحمة تنزل على الناس فتعمننا وبينما هم وسط الطائفين
سمع هذا الشاب يناجي ربه ويقول :

أنا مطيتها لا أنفـر وإذا الركاب ذعرت لا أذعر
وما حملتني وأرضعتني أكثر لبيك اللهم لبيك
وكان دخولهم وسط من يطوفون نوسلاً إلى الله بالمغفرة والدعاء
بالرحمة التي قد تنزل على هذا الشاب الذي يحمل أمه ويطوف بها .

٢- العجوز الشاعرة:

كان سيدنا عمر بن الخطاب كعادته يتجول في المدينة وجوانبها فسمع
سيدة عجوز تجلس في كوح وتناجي ربها وتقول :

على محمد صلاة الأبرار صلى عليك المصطفون الأخيار
قد كنت قواماً بكى الأسحار يا ليت شعري والمنايا أطوار
حل تجمعتني وحبیب السدار

١- الطبقات الكبرى ٣٠١ م .

ولما سمع سيدنا عمر بن الخطاب هذه الكلمات لم يكذب يمنع نفسه من النكاح إلى أن طرقت الباب ودخل عليها فقالت هذه العجوز: من أنت يا رجل؟ قال: أنا عمر. فقالت: ومن يأتي بعمر في هذه الساعة؟! فقال لها إسألني الله أن يغفر لي معك، فأنشدت تقول:

عمر اغفر له يا غفار، وهنا رجع سيدنا عمر بدعاء هذه السيدة العجوز. (١)

د فطنة جرير:

كان سيدنا عمر بن الخطاب يجلس مع بعض أصحابه يتبادلون الحديث وأمتع الكلام. فأخذهم الوقت لجمال الحديث والمجلس، وبينما هم منشغلون فيما بينهم من الحديث إذ هبت على المجلس رائحة كريهة فقال سيدنا عمر بن الخطاب صاحب هذه الرائحة الكريهة يقوم فليتوضأ. فنظر الناس كل منهم إلى الآخر. فقال جرير بن عبد الله لنقم جميعاً لتتوضأ حتى لا يتحرج صاحب هذه الرائحة. وهنا قال سيدنا عمر بن الخطاب لجرير: (رحمك الله، نعم السيد أنت في الجاهلية ونعم السيد في الإسلام).

ه شاب يتحدث في قبره:

كان بالمدينة شاب تقي زاهد يعتاد المساجد. يسعى إلى رضوان ربه، وله أب شيع كبير، وكان كثير البر به. وكان على باب هذا الشاب فتاة جميلة حسناء قد فتنت بهذا الشاب حتى إنها دعت إلى نفسها وأعملت كل الحيل من أجل ذلك. ولما استجاب لها وهم أن يدخل بيتها تذكر قول الله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾

[الأعراف: ٢٠١]

١- كز العمال ٣٨١ م.

فندم هذا الشاب على ما ينوي القيام به ثم وقع فغشي عليه فحملة الناس إلى منزل أبية ، ولما أفاق سأله أبوه : ما الذي حدث ؟ فقال له هذا الشاب : قرأت قوله تعالى وذكر له هذه الآية ، فلما قرأها مرة أخرى وقع فغشي به فحركوه فلم يتحرك إلى أن مات فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه . ولما بلغ سيدنا عمر قصة هذا الشاب ذهب إلى قبره وقرأ قوله تعالى :

﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [الرحمن: ٤٦]

فرد هذا الشاب على سيدنا عمر بن الخطاب وهو يقول : (يا عمر لقد

أعطاني ربي الجنتين مرتين) (١).

٦- الملك الهارب:

لما أسلم ملك غسان وجاء إلى سيدنا عمر فدخل عليه وكان عليه من ملابس الملك أحسنها . فلما دخل على عمر أحسن إليه ، وبينما هذا الملك يطوف بالكعبة وقع على ثوبه رجل من الأعراب ، فضرب هذا الملك هذا الأعرابي . فشكاه الأعرابي إلى عمر ، ولما حضر هذا الملك وكان يسمى (جبله) قال له عمر: إما أن ترضيه وإما أن يضربك ، فقال الملك : كيف لا تفرقون بين الملوك والسوقة؟ فقال عمر: جمع بينكم الإسلام ، ولما لم يجد هذا الملك مخرج طلب الأجل إلى الغد ، ظلام الليل حمل هذا الملك أهله وهرب بهم .

٧- الفارس والغنائم:

بعد انتهاء أحد المعارك وبعد أن جمعت الغنائم بكل ألوانها وكان الدي على الغنائم أبو موسى الأشعري . فأعطى أحد الفرسان ما يخصه من هذه الغنائم لما كان منه من القتال وتحقيق النصر ، إلا أن هذا الفارس كان يرغب في أن يأخذ

١- كثر العمل ١٦م .

كل الغنائم لنفسه ، فضريه أبو موسى الأشعري عشرين سوطاً فذهب هذا الفارس إلى سيدنا عمر واشتكى له أبا موسى الأشعري وهو يبكي . فكتب سيدنا عمر إلى أبي موسى الأشعري : إن كنت فعلت كذا وكذا أي ما ذكره هذا الرجل الفارس لسيدنا عمر ، اجلس في مكان به ملاً ليقترض منك هذا الفارس .

٨ حكمت فعدلت:

أرسل كسرى ملك الفرس رجلاً يتفقد أحوال عمر بن الخطاب ، فلما دخل هذا الرجل المدينة لم يجد بيتاً يدل على الملك مثل قصور الملوك . وسأل عن ملك المسلمين فقالوا له مالنا بملك ، ثم حملوه إلى سيدنا عمر بن الخطاب إلى خارج المدينة حيث هو فلما قدم هذا الرجل على عمر بن الخطاب وجده نائماً يفتش الأرض ، وتحت رأسه برده ، وليس حوله حارس ، فوقف هذا الرجل يتعجب ويقول : (حكمت فعدلت فأمنت فتمت يا عمر) وملكنا رغم ذلك يطل سهراناً طوال الليل رغم ما حوله من الحرس . وأسلم هذا الرجل الذي بعثه كسرى ملك الفرس إلى سيدنا عمر ولم يعد إلى بلاده . إنه العدل ومراقبة الله .

٩. عمري قبل ولده :

جاء رجل من بني أسد لياخذ العهد من سيدنا عمر بن الخطاب للولاية . فلما دخل هذا الرجل على سيدنا عمر بن الخطاب وجده يقبل ابنه ، فقال الرجل متعجباً :

أنقبل ولدك يا عمر ؟! والله ما قبلت ولداً لي قط . فقال سيدنا عمر بن الخطاب : أنت أغلظ الناس على ولدك ، فكيف تكون رحيماً بالرعبة ، والله لا تولى عملاً أبداً .

١٠- عمر يجلد ابنه :

لقد كان في حياة الخلفاء الدروس المستفادة ، فمع الحب والعطف على الأولاد إلا أنهم من لا يمنعم هذا الحب والعطف أن يقيموا الحدود على أولادهم إذا فعلوا ذنباً أو فاحشة. فقد شرب عند الرحمن بن عمر بن الخطاب الخمر حتى سكر وزنى وأنجب من الزنا . ثم حملت هذه المرأة منه جاءت بعد أن وضعت وقالت يا أمير المؤمنين هذا الولد من الزنا من ابنك عند الرحمن . فسأل عمر ابنه عند الرحمن فأقر هذا الأمر فأقام عليه الحد وجلده لما كان منه ، وطل عند الرحمن في إثرها إلى أن مات بعد شهر من إقامة الحد عليه .^(١)

١١- هيبه عمر بن الخطاب :

يقول عبد الله بن عباس طللت عاماً كاملاً أحاول أن أسأل عمر بن الخطاب عن معنى أية ، ولكن هيبه عمر كانت تمنعني ، ولما خرج معنا لأداء فريضة الحج ، فلما قضينا الحج ونحن في الطريق إلى المدينة قلت له : يا أمير المؤمنين ؛ من اللتان تطاهرتا على النبي من أزواجه ؟ فقال عمر . تلك حفصة وعائشة ، فقال ابن عباس يا أمير المؤمنين ؛ أريد أن أسألك عن هذا منذ عام ولكن هيبتك كانت تمنعني .

١٢- التوراة ذكرت سيدنا عمر بن الخطاب :

مر سيدنا عمر بن الخطاب على رجل من اليهود يقرأ في التوراة . فقال له سيدنا عمر بن الخطاب : يا رجل ماذا تحدا في التوراة ؟ قال الأسقف اليهودي : نجد صفتكم وأعمالكم ولا نجد أسماءكم . فقال عمر وكيف تجدوني قال الأسقف قرن

١- سنن البيهقي ٣١٢م

من حديد، قال عمر: ماذا يعنى القرن من حديد؟ قال الأسقف: أمير شديد في الباطل لين في الحق، قال عمر بن الخطاب منشرحاً سعيداً: الله أكبر والحمد لله^(١)

١٢- غضب سيدنا عمر بن الخطاب:

قدم عبيدة بن محصن المدينة ونزل على ابن أخيه الحربين الحصين وكان عليه دين لسيدنا عمر بن الخطاب، ثم قال عبيدة للحرايين أخيه: هل لك أن تستأذن لنا لندخل على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب؟ فطلب الأذن، فأذن لهم سيدنا عمر ابن الخطاب فقال عبيدة: (يا ابن الخطاب، أنت لا تعطينا إلا الجزل وما تحكم بيننا بالعدل، فغضب سيدنا عمر بن الخطاب فقال له عبيدة يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه:

﴿ خذِ الْقَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩]

وهنا هدأت نفس سيدنا عمر بن الخطاب.

١٤- كلكم في الجنة إلا رجلاً:

ذات يوم كان سيدنا عمر بن الخطاب جالساً بين أصحابه، فقال سيدنا عمر بن الخطاب: لو نادى مناد من السماء وقال: كلكم تدخلون الجنة إلا رجلاً واحداً لخت أن أكون هو.

١٥- كلكم يلبس قاج كسرى:

لبس سراقبة بن مالك درعه وركب فرسه إلى أن وصل إلى النبي ﷺ وهو جالس في أصحابه، فدخل عليهم فقال: يا رسول الله، إني أعلم أن أمرك سيظهر وسيقتصر دينك، وعاهدني يا محمد إن جئت إليك في ملكك أن تكرمني وأعطني بذلك عهداً مكتوباً، فأعطاه النبي العهد، وأمر أبا بكر أن يكتب له هذا العهد

١- سنن أبو داود ٤٦٥٦

على لوح من عظم ، وقال له النبي : كيف بك يا سراقة إن لبست سوار كسرى؟
وبعد سنوات أسلم سراقة وقدم على النبي المدينة ، ودارت الأيام والسنوات
وبعد أن مات رسول الله انتصر المسلمون على الفرس في معركة القادسية ، وغنموا
من الفرس ، وكان من بين هذه الغنائم تاج كسرى وسواره ، فصاح سيدنا عمر بن
الخطاب وقال : أين سراقة بن مالك ، إلى أن حضر إليه ، فألبسه لبس التاج
والسوار وقلده سيدنا عمر سيف كسرى ، وأخذ سيدنا عمر يبكي ويقول : صدق
رسول الله .

١٦- عمر الملهم :

كان سيدنا عمر بن الخطاب ذات يوم على المنبر يخطب وإذا يقطع
الخطبة ويقول : يا سارية بن زعيم الجبل .

يا سارية بن زعيم الجبل .

يا سارية بن زعيم الجبل ، ظلم من استرعى الذئب الغنم .

ولما نزل سيدنا عمر بن الخطاب من فوق المنبر ألتفت الناس حوله يسألونه
يا أمير المؤمنين كنت تقول على المنبر : (يا سارية بن زعيم الجبل)، فقال حيث
مكان كذا يهرون بجبل كذا فوق في قلبي أن أقول لهم ، اتخذ الجبل درعاً لكم . حتى
تقاتلوا من جانب واحد ، وبعد هذه الواقعة بشهر جاء الجيش ، وقال قائده : بينما
نحن عند جبل كذا وكاد جيشنا أن يهزم سمعنا صوتاً يقول : (يا سارية بن زعيم
الجبل) فاتخذنا الجبل وحرابنا فانتصرنا .^(١)

١- الإصابة في تمييز الصحابة ٣م .

١٧- من كرامات عمر :

لقد منع الناس المطر حتى هلك الزرع والماشية ، فصلى سيدنا عمر بن الخطاب صلاة الاستسقاء ، فمطر الناس مطراً شديداً إلى أن جاء رجل وقال : يا أمير المؤمنين بينما نحن بمكان كذا سمعنا صوتاً ينادي عليك ويقول : (الغوث أبا حفص - أذاك الغوث أبا حفص) .^(١)

١٨- عمر مقبول الدعاء :

كان رجل من أهل الشام له صوت مرتفع ، فإذا تقدم الناس في المعارك تقدم الناس فوقف فيهم فيقاتلون بحماس ، وذات يوم افتقد سيدنا عمر هذا الرجل وسأل عنه ، فقال له الناس : تتابع في هذا الشرب (أي الخمر) ، فدعا سيدنا عمر إلى كاتنه قال له : أكتب إلى فلان بن فلان (من عمر بن الخطاب إلى فلان بن فلان سلام عليك فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو غافر الذنب ، قابل التوب شديد العقاب ، ذو الهول لا إله إلا هو إليه المصير) . ثم قال سيدنا عمر ابن الخطاب اجعلوا هذا لصحابكم لعل الله يغفر له ويتوب عليه . ولما بلغ هذا الرجل رسالة سيدنا عمر بن الخطاب أخذ يقرؤها ويردد ما فيها . ولم يرى هذا الرجل يشرب الخمر بعد ذلك ببركة دعاء سيدنا عمر بن الخطاب .

١٩- عمر والراهب :

مر سيدنا عمر بن الخطاب على رجل بصومعته . فنادى الناس على الراهب وقالوا له : هذا أمير المؤمنين ، فجاء الراهب الكبير السن وهو يجري . فبكى عمر بن الخطاب ، فقبل له : إنه نصراني ، فقال سيدنا عمر : لكني تذكرت قول الله تعالى :

١- كنز العمال ٤٣١م

﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ (٣) تَصَلُّنَا رَأْحَامِيَّةٌ ﴿١﴾ ﴿[الغاشية ٣: ٤]

ولكنى رحمت كبر سنه واجتهاده وهو في النار.

٢٠- هلك زوجي :

بينما سيدنا عمر بن الخطاب في السوق يشتري ما يلزم بيته ، ولما عرفت احدى النساء بالسوق ان هذا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين اقتربت منه في استحياء وقالت : (يا أمير المؤمنين ، هلك زوجي وترك لي صببية صغاراً ، وليس لهم زرع ولا جذع ، وأنا ابنة خفاف ابن إيماء الغفارية . وقد شهد أبي مع النبي صلح الحديبية ، فوقف عمر بن الخطاب عن السير وقال : مرحباً بنسب قريش ، ثم ذهب إلى داره وحمل على بعيه العديده من ألوان الطعام وذهب إلى هذه المرأة وقال لها خذي هذا البعير وما عليه .^(١)

٢١-٢١- العباس الأسير :

وقع العباس قبل أن يسلم أسيراً في يد أحد رجال الأنصار ، فلما بلغ ذلك النبي ﷺ قال في الصباح : إنني لم أنم الليلة ، فقد زعمت الأنصار أنهم قتلوا عمي العباس ، وكان من بين الحاضرين سيدنا عمر بن الخطاب ، فقال : يا رسول الله فأتيتهم .

فقال النبي : نعم يا عمر ، فذهب عمر إلى الأنصار وقال لهم : أرسلوا العباس إلى رسول الله ، فقال بعض الأنصار : لا والله لا نرسله ، فقال عمر : كان لرسوله رضى . فقالت الأنصار : إن كان رسول الله رضى فخذ ، وبينما هما في الطريق - عمر وسيدنا العباس بن عبد المطلب عرض - سيدنا عمر على العباس الإسلام .

١- رواه البخاري ١٥٨ م .

فقال عمر : يا عباس ، أسلم ، والله لإسلامك أحب إلي من إسلام أبي الخطاب
أورسول الله يعجبه إسلامك ، فأسلم العباس على يد سيدنا عمر بن
الخطاب رضي عنه .^(١)

٢٢- أمانة غلام :

مر سيدنا عمر بن الخطاب على غلام صغير يرمى بعض الغنم .
فأراد سيدنا عمر بن الخطاب أن يختبر أمانة هذا الغلام . فنادى على الغلام
وقال له : يا غلام أعطني إحدى هذه الأغنام ، فقال الغلام وماذا أقول لسيدي ؟
فقال سيدنا عمر بن الخطاب : قل له : أكلها الذئب فقال الغلام : فماذا أقول لرب
سيدي يوم القيامة ؟!

٢٢- عمر يحرس غلاما :

مر سيدنا عمر بن الخطاب بشوارع المدينة ، وبينما هو بأحد شوارعها إذ
بالغلمان يلتقطون البلح الذي سقط على الأرض . وكان مع هؤلاء الغلمان غلام
يسمى سنان بن سلمة الهذلي . فلما رأى الغلمان سيدنا عمر هربوا وطل سنان
واقفاً في مكانه . فاقترب منه سيدنا عمر بن الخطاب وقال له : ما هذا يا غلام ؟
قال سنان : هذا بلح أوقعته الريح على الأرض ، فنظر سيدنا عمر بن
الخطاب في حجر سنان فوجد فيه بلح كما قال ، ولما أراد سيدنا عمر أن ينطلق
ويترك هذا الغلام . قال سنان : لو أنك تركتني يا أمير المؤمنين لاجتمع الغلمان
وأخذوا ما معي من البلح ، فراقب سيدنا عمر بن الخطاب هذا الغلام سنان يحرسه
إلى أن وصل إلى داره .

١- البداية والنهاية ٢٩٨م

فهذا هو تواضع الكبير مع الصغير ، إلى أن بلغ هذا الغلام مأمنه .^(١)

٢٤- طعام بعد طعام :

بلغ سيدنا عمر بن الخطاب أن يزيد بن أبي سفيان يأكل طعام بعد طعام فقال سيدنا عمر لأحد مواليه وكان يسمى (يرفا) ، إذا حضر يزيد العشاء فأخبرني فلما كان ذلك أخبر مولى سيدنا عمر (يرفا) سيدنا عمر بن الخطاب ، فذهب إلى يزيد بن أبي سفيان ودخل عليه داره بعد أن أذن له ، فحضر الطعام وأكل سيدنا عمر بن الخطاب معه ، وبعد أن رفع العشاء جاءوا يزيد بشواء ، فمد يزيد يده وأكل ، وكف سيدنا عمر بن الخطاب عنه ، وقال سيدنا عمر بن الخطاب ليزيد بن أبي سفيان : عجباً يا يزيد ، أطلعنا بعد طعام؟! والذي نفس عمر بيده لئن خالفتهم عن سنتهم ليخالفن بكم عن طريقهم .^(٢)

٢٥- المرأة وزوجها الغائب :

بينما سيدنا عمر بن الخطاب يتحسس أحوال الرعية بالمدينة ليلاً ، سمع إحدى النساء وقد جلست بمفردها تتذكر ما يكون بينها وبين زوجها من العواطف بعد أن خرج للغزو وهي تقول :

تطاول هذا الليل و أسود جانبه وأرقن أن لا حبيب الأعبه
فلولا حذار الله لأشيء مثله لززع من هذا السرير جوانبه
فعاد سيدنا عمر بن الخطاب يسأل ابنته حفصة : كم تتحمل الزوجة فراق زوجها ؟ وقال : إن منعك الحياء من الكلام فأشيري إلى بيدك ، فأشارت بيدها

١- الطبقات الكبرى ٨٩م .

٢- كنز العمال ٤٠١م .

ثلاثة أشهر وإلا فأريعة ، وهنا أرسل سيدنا عمر بن الخطاب البريد إلى الجند
ألا يغيب متزوج عن بيته أكثر من ثلاثة شهور.

٢٦- أصابت امرأة وأخطأ عمر :

بلغ سيدنا عمر بن الخطاب أن الناس تغالي في المهور عند الزواج فصعد
المنبر وأمر بعدم المغالاة في المهور. ومن يغالي في المهور فسوف يؤخذ منه ماله
ويوصع في بيت مال المسلمين، وبعد أن نزل من فوق المنبر سمعت بذلك إحدى
النساء ، فذهبت إليه وقالت له : (يا أمير المؤمنين أكلامك أحق أن يتبع أم كلام
الله؟) فقال سيدنا عمر بن الخطاب كلام الله عروجل . فقالت هذه المرأة : ألم
تتذكر قول الله تعالى ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَبَدَّوْا زَوْجَ مَكَرَاتِ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ
إِحْدَيْهِنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ﴾ [النساء: ٢٠]

ثم قال سيدنا عمر كل أحد أفقه من عمر. ثم صعد إلى المنبر وخطب في
الناس قائلاً : (لقد نهيتكم عن المغالاة في المهور ، كل يفعل بماله ما بدا له . فقد
أصابت امرأة وأخطأ عمر) .^(١)

٢٧- الشيطان يخاف من عمر :

بعد أن عاد النبي ﷺ من إحدى غزواته جاءته إحدى النساء وقالت :
يا رسول الله - إني قد كنت نذرت لئن عدت سالماً لأضرب بالدف ، فقال لينا رسول
الله : إن نذرت فافعلي . فأمسكت بالدف وأخذت تضرب وهي تعني ، فدخل سيدنا
أبو بكر الصديق ، ثم دخل سيدنا عثمان بن عفان. ثم دخل سيدنا علي بن أبي
طالب رضي الله عنه وهي تضرب بالدف وتعني . ولما دخل سيدنا عمر بن الخطاب وقع الدف

من يدها على الأرض فأخفته من سيدنا عمر بن الخطاب . فقال رسول الله ﷺ :
(إن الشيطان ليخاف منك يا عمر) .^(١)

٢٨- عمري صارع الشيطان :

سمع أهل المدينة عن مكان به جني ، فأرسلوا إليه أحد الصحابة ليخرج
الجني، فذهب هذا الصحابي وأخرج الجني وصارعه . وقال له هذا الصحابي : هل لك
من معاودة ، فقال الجني نعم ، فقال الصحابي : ومن أنت .

قال الجني . أنا منهم أي من الجن .

قال الجني . هل تقرأ قال : نعم قال : إنك لن تقرأها في بيت إلا أخرج منه
الشيطان لا يدخله حتى تصح أية الكرسي .

ولما سئل ابن مسعود عن هذا الصحابي فقال : (ومن يصارع الجن ويتخافه
إلا عمر بن الخطاب) .

٢٩- عمر يحرم على نفسه السمن حتى تشبع الناس :

اشترت زوجة سيدنا عمر بن الخطاب سمن بستين درهماً ، فقال لها : ما
هذا؟ قالت له : سمن اشترينته من مالي الخاص ، فقال سيدنا عمر بن الخطاب
والله لا أكله حتى يشبع الناس .

٣٠- صدق عوف :

جلس بعض الصحابة مع سيدنا عمر يتبادلون أطراف الحديث إلى أن
وصل بهم الأمر إلى أن مدح أحدهم سيدنا عمر بن الخطاب فقال فيه .

(والله إنه رجل يقضي بالحق ولا يقول إلا الحق . شديد على المنافقين .

فأنت خير الناس يا أمير المؤمنين بعد رسول الله ﷺ) ، فقال عوف بن مالك : لقد

١- رواه الترمذي في السنن ٦٢٠م

كذبتهم ، لقد رأينا أفضل الناس بعد رسول الله ، فقال عمر : من هو يا عوف؟ قال عوف أبي بكر الصديق . فقال سيدنا عمر بن الخطاب . لقد صدقت يا عوف ، والله إن الصديق أطيب من ریح المسك وأنا أضل من بعير أهلي .^(١)

٢١- عمر يقبل الهجوم عليه :

بينما سيدنا عمر بن الخطاب جالس مع أصحابه ، فدخل عليه رجل يقول له أتق الله يا عمر، فقام رجل آخر وغضب يرد على هذا القائل: إن لم يكن عمر يتقي الله ، فمن يتقي الله يا رجل؟! فقال سيدنا عمر بن الخطاب : (دعه يقولها ، فلا خير فيكم إن لم تقولوها لي ولا خير في إن لم أقبلها منكم) .

٢٢- فيك عيبان :

صعد سيدنا عمر بن الخطاب المنبر ذات يوم وهو يقول للناس : أنا أناشدكم بالله بأن من يعيب في عيب يذكره لي فقام رجل وقال : يا أمير المؤمنين فيك عيبان ، ففرح عمر بقول هذا الرجل .

فقال سيدنا عمر . لهذا الرجل : وما هما يرحمك الله . فقال الرجل : (لك يا أمير المؤمنين ثوبان تلدس واحد وتخلع الثاني ولك طعام كثير الألوان) . فرد سيدنا عمر بن الخطاب على هذا الرجل قائلاً : (والله لا أجمع بين قميصين ولا طعامين وظل بطعام واحد وثوب واحد) .^(٢)

٢٢- اجعل حكماً بيننا :

نشأ خلافاً بين سيدنا عمر بن الخطاب والصحابي الجليل أبي بن كعب كاتب الوحي على عهد رسول الله ﷺ ، فلما زاد الخلاف ، قال سيدنا عمر بن

١- كنز العمال ٣٥٦٢٩
٢- الطبقات الكبرى ٢٩٣م

الخطاب لأبي بن كعب : اجعل بيني وبينك حكماً ، وجعلاً بينهما زيد بن ثابت ، ولما دخل سيدنا عمر على زيد بن ثابت قال زيد : اجلس هنا يا أمير المؤمنين ، فقال سيدنا عمر : هذا أول جور ، ولكن اجلس مع خصمي . وادعى زيد أمره وحلف اليمين . ثم يادر سيدنا عمر زيد بن ثابت وأبي وقال : (لا يدرك زيد القضاء حتى يكون عمر وعمامة الناس سواء) .

٢٤- أتعبت من يأتي بعدك :

رأى سيدنا علي بن أبي طالب سيدنا عمر بن الخطاب يسير في شوارع المدينة متعجلاً فقال سيدنا علي بن أبي طالب له : إلى أين يا أمير المؤمنين ؟ فقال عمر وهو يواصل السير متعجلاً إن عنزة من الصدقة قد أفلتت ، فقال سيدنا علي بن أبي طالب (لقد أتعبت من يأتي بعدك يا عمر) ، فقال سيدنا عمر ابن الخطاب والله لو أن عنزة من بيت المال أو الصدقة ذهبت بشاطئ الفرات لأخذ بها عمر بن الخطاب يوم القيامة .

٢٥- عففت محفوا :

لما وضع بين يدي سيدنا عمر سيف كسرى حاكم الفرس وذهبه ، فلم يتطلع إليه أحد من الصحابة ، فتعجب سيدنا عمر من هذا الأمر . فقال سيدنا علي بن أبي طالب له : (عففت فعفت الرعية) .

٢٦- الشهيد بن الشهيد :

في معركة اليمامة استشهد الطفيل بن عمرو الدوسي وقطعت يد ابنه عمرو بن الطفيل بن عمرو ، وبينما هو عند سيدنا عمر إذ حضر الطعام فتنحى عنه . فقال سيدنا عمر بن الخطاب : لعلك تنحيت من أجل يدك . قال عمرو بن الطفيل ابن عمرو أجل .

فقال سيدنا عمر بن الخطاب : والله لا أذوقه حتى تخلطه ببيدك ، والله ما أحد بعضه في الجنة غيرك من الجالسين ، ثم خرج عمرو بن الطفيل يوم اليرموك فاستشهد فيها .

٢٧- الصل المخلوط بالماء :

استسقى سيدنا عمر بن الخطاب . فأحضروا له عسلاً مخلوطاً بالماء . فقال : إنه لطيب ، لكن سمع الله عز وجل نعى على قوم شهواتهم فقال

﴿أَذْهَبَتْ طِينِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَأَسْتَمَعْتُمْ بِهَا﴾ [الأحقاف: ٢٠]

فأخاف أن تكون حسناتنا ، عجلت لنا فلم يشربه .

٢٨- شجرة تشبه المسلم :

كان الصحابة جلوساً عند النبي ﷺ فقال النبي (إن من السحر شجرة لا يسقط ورقها وهي كالمسلم . حدثوني ما هي؟) فوقع الناس في أشجار البادية . أما عبد الله بن عمر بن الخطاب كان يعلم هذه الشجرة ، ولكن صغر سنه منعه الحديث وسط هؤلاء الرجال الكبار من الصحابة ، فقال الناس : يا رسول الله أخبرنا ما هي؟ فقال النبي ﷺ هي النخلة . فقال عبد الله بن عمر بن الخطاب فحدثت أبي بما حدث . فقال : لئن قلتها لكان أحب إلي من كذا وكذا .

٢٩- النخلة وملك الروم :

أرسل قيصر رسالة إلى سيدنا عمر بن الخطاب . فأعطاه رسول قيصر لسيدنا عمر ليقرأها ، فقرأها على النبي ، وقد كان فيها (أخبرتني أن قبلكم شجرة تخرج مثل آذان الفيلة ثم تنشق مثل الدر الأبيض ، ثم تخضر فتكون مثل الأمرد الأخضر ثم تحمر فتكون مثل الياقوت ، ثم تنضج فتكون أطيّب الوادي أكلأ ثم تنعم

وتيبس فتكون عصمة المقيم وزاد المسافر ، فإن تكن صدقتني فهي من شجر الجنة)
فرد سيدنا عمر بن الخطاب عليه ؛ بعد بسم الله فقال : إن كانت رسلك أخبرتك
بذلك فهي الشجرة التي أنبتها الله لمريم حين نfst ؛ إنها النخلة فاتق الله
ولا تتخذ عيسى إلهاً من دون الله عز وجل .

٤٠ تعلم كتاب الله :

كان رجل من نبي الحاجة يأتي كثيراً ويطرق باب سيدنا عمر بن الخطاب
لحاجة له ، فقال له سيدنا عمر بن الخطاب : اذهب وتعلم كتاب الله
فغاب هذا الرجل عن سيدنا عمر بن الخطاب ولم يعد يأتيه ، وبعد مدة من الزمان
لقبه سيدنا عمر بن الخطاب في الطريق ، فقال له عمر : لماذا لم تعد تأتي إلينا
يا رجل ؟ فقال هذا الرجل وجدت في كتاب الله ما أغناني عن باب عمر .

٤١ صوت من القبر :

مر سيدنا عمر بن الخطاب ذات يوم بمقابر المسلمين بالبقيع بالمدينة
المنورة .

فقال سيدنا عمر بن الخطاب : السلام عليكم يا أهل القبور يا أهل القبور ، خبر
ما عندنا فقد زوجت نساؤكم ووزعت دوركم ، وفرقت أموالكم ؟
هذا خير ما عندنا ، فما خبر ما عندكم؟ فسمع سيدنا عمر بن الخطاب هاتفاً
من القبر يقول : خير ما عندنا أن ما قدمناه وجدناه ، وما أنفقناه ربحناه ، وما
خلفناه فقد خسرناه .

٤٢ وعاء العسل :

نزل بسيدنا عمر بن الخطاب مرض، فوصف له الطبيب غسل الفحل ، وكان بيت المال به وعاء عسل، فصعد سيدنا عمر بن الخطاب المنبر وخطب في الناس وقال : إن أذنتم لي بالعسل أخذته وإن لم تأذنوا فهو حرام علي .

٤٣ عمر وعاتكة :

أرسل سيدنا عمر بن الخطاب في طلب إلى بنت عمه الشفاء بنت عبد الله العدوية أن تحضر إليه ، فجاءت ودخلت عليه الدار ، ثم حضرت إليه عاتكة بنت أسيد ابن أبي العيص ودار بينهما حديث طيب ، ولما كاد أن تصرف كل منهما أحضر سيدنا عمر بن الخطاب لكل واحدة منهما ثوبًا فقال الشفاء : يا عمر ، أنا قتلها إسلاماً وأنا بنت عمك دونها وأرسلت إلى وجئت إليك من قبلها ، فقال سيدنا عمر بن الخطاب : ما كنت رفعت ذلك إلا لك ، فلما اجتمعتا تذكرت أنها أقرب إلى رسول الله منك . لأن ثوب عاتكة كان أفضل من ثوب الشيماء بنت عمه .

٤٤ عمر يتوعد ابنه :

كان بين عبد الله بن عمر والمقداد بن عمرو شيء فقال عبد الله بن عمر بن الخطاب من المقداد . فشكى المقداد عبد الله بن عمر إلى أبيه عمر بن الخطاب فنذر عمر أن يقطع لسان ابنه عبد الله لما كان منه ، فلما خاف عبد الله بن عمر من أبيه ذلك جمع له الصحابة ليكلموه في ذلك . فقال سيدنا عمر بن الخطاب : دعوني أفعل فتكون سنة من بعدى ، فلا يتبادل السباب أحد مع أحد ، فلا يوجد رجلٌ شتم رجلاً من أصحاب رسول الله إلا قطع لسانه .

٤٥ أم سليط أحق به :

كان سيدنا عمر بن الخطاب يوزع الثياب على نساء المدينة ، وبقي ثوب فقال الناس : أعطه بنت رسول الله التي عندك (وهي أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب حفيدة النبي) فرفض سيدنا عمر بن الخطاب أن يميز أهله عن الناس ، وقال أم سليط أحق به ، فقد كانت تحمل لنا القرب لنشرب الماء يوم أحد .

٤٦ أشيع المسلمين مما تشيع :

كان عتبة بن فرقد عاهل عمر بن الخطاب على أذربيجان قد أهدى له طعامًا صنع من السمن والتمر يسمى (الحنيفس) ، فأكل منه وأستحسنه .

فقال عتبة : لو صنعنا لأمير المؤمنين من هذا الطعام فصنعوا له وعاءين فأهدى أحدهما إلى سيدنا عمر بن الخطاب ولما حضر بالوعاءين إلى سيدنا عمر بن الخطاب فقال سيدنا عمر بن الخطاب : ما هذا؟ فقيل له : الحنيفس ولما ذاقه سيدنا عمر بن الخطاب وجده طيب الطعم ، فقال سيدنا عمر بن الخطاب لعتبة أكل المسلمين يشبعون من هذا الطعام ، فقال عتبة : لا يا أمير المؤمنين ، فقام سيدنا عمر بن الخطاب فأمرهما أن يعودا بالوعاءين وقال لعتبة : إنّه ليس من كد أبيك فلا تأكل شيء حتى يأكل المسلمون منه ويشبعوا .

٤٧ عمري أكل مع الخادم :

بينما سيدنا عمر بن الخطاب في موسم الحج ، فصنع له صفوان بن أمية طعامًا شهيقًا وجاءه الخدم يحملون المائدة من كل جانب ، ثم وقف الخدم على جانب من الحجرة وجلس الناس ليأكلوا . فسأل سيدنا عمر بن الخطاب : لماذا لا يأكلون معنا؟ فقال سفيان بن عبد الله : إنا نستأثر أنفسنا عليهم ، فغضب سيدنا عمر بن الخطاب من ذلك وأجلس الخدم وتناول الطعام معهم .

٤٨. ابنة بائنة اللبن :

كان سيدنا عمر بن الخطاب يتحسس أحوال الناس بالمدينة ليلاً . فسمع امرأة تقول لابنتها : اخلطي اللبن بالماء فقالت البنت : إن أمير المؤمنين قد أمر بعدم خلط الماء باللبن . فقالت الأم ولكن أمير المؤمنين لا يرانا . فقالت البنت : ولكن رب أمير المؤمنين يرانا . ولما أصبح الصباح سأل سيدنا عمر عن هذه الفتاة . فلما عرف أنها بكر . أرسل أحد أبنائه (عاصم) ليتزوجها ، وقد ولدت هذه الفتاة لعاصم ابن عمر بن الخطاب بنتاً . فكانت أمأ لعمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين ، وأعدل بني أمية الذي كان خليفة للمسلمين سنتين من الزمان . فلم يرى في عهده شاب جائع ولا سائل ولا رجل بدون حج ولا شاب بدون زواج رحم الله عمر بن عبد العزيز وجده عمر بن الخطاب ، وكل آل بيت النبي ﷺ .

٤٩. لا تأكل ما تشتهي :

دخل سيدنا عمر بن الخطاب على ابنه عبد الله بن عمر فوجده يأكل لحمًا . فقال سيدنا عمر لابنه : ما هذا؟ فقال عبد الله : لحمًا اشتويته فأكلته . فقال له أبووه **حذره** أو كلما اشتهيت شيئاً أكلته؟ إكفى بالمرء سرفاً أن يأكل ما يشتهي .

٥٠. عمر يمرض شهراً :

كان سيدنا عمر يتحسس أحوال الناس على حمار له . وبينما هو أمام احد دور الأنصار فسمع صاحب هذا الدار يقرأ قوله تعالى :

﴿ وَالطُّورِ ۝١ وَكَتَبَ مَسْطُورٍ ۝٢ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ۝٣ وَالْبَيْتِ الْعَمُورِ ۝٤ وَالنَّافِثِ الرَّفُوعِ ۝٥ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ۝٦ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَرُوقٌ ۝٧ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴾ [الطور: ١-٨] فقال عمر : قسم ورب الكعبة حق ، ثم نزل من على حماره وعاد إلى بيته مريضاً في الفراش شهراً ، يعوده الناس ولا يدري أحد سبب مرضه .